مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك

عوده سليمان مراد، عمر موسى محاسنة*، هارون محمد الطورة**

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء الشوبك، تكونت عينة الدراسة من (298) وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العنقودية العشوائية، وشكلوا ما نسبته 32% من مجتمع الدراسة الأصلي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون مقياس مفهوم الذات الذي طورته العويضات (2009)، ومقياس التكيف الاجتماعي الذي بناه الصمادي (2007). كشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا جاء مرتفعاً، وكذلك مستوى التكيف الإجتماعي. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى مفهوم الذات تعزى لأيٍ من متغيري الدراسة: النوع الاجتماعي، المستوى الصفي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق معنوية في التكيف الإجتماعي عند الطلبة تعزى لمتغير النوع الإجتماعي، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس التكيف الإجتماعي تعزى لمتغير الصف. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثون بمجموعة من التوصيات.

الكلمات الدالة: مفهوم الذات، التكيف الإجتماعي، المرحلة الأساسية العليا، الصف.

المقدمة

يتشكل مفهوم الذات لدى الفرد م خلال طبيعة الحياة التي يعيشها؛ والتي تؤثر على ذاته بشكل إيجابي أو سلبي، ويتأثر مفهوم الذات بالمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والمشاكل الأسرية، وإستخدام أساليب الثواب والعقاب، أو وفاة أحد الوالدين، أو إنفصالهما، أو غير ذلك من الظروف التي يمر بها الفرد خلال حياته؛ تؤثر في مفهوم الذات لدى الفرد، الأمر الذي يؤثر على تكيفه اجتماعيا، وذلك لأن إدراك الفرد لذاته؛ وتكيفه مع مجتمعه يجعل منه شخصاً سعيداً قادراً على مواجهة الظروف التي يمر بها.

واهتم علماء النفس والدارسين بمفهوم الذات، لما له من دور رئيس في بناء الشخصية، با غلى ابعد من ذلك فيعتبر الإطار المرجعي لفهمها، ويعتبر مفهوم الذات الموجه والمنظم للسلوك الإنساني، لأنه من الصعب فهم سلوك الفرد أو التنبؤ به دون معرفة الذات، وعليه، فيشكل مفهوم الذات حلقة الوصل التي تؤثر في إدراك الشخص للبيئة، وعليه فإنه يؤثر في الجوانب السلوكيه للفرد، فكلما اكتسب الفرد خبرات جديدة من البيئة فإنه وبناءً على ما يتفق مع فإنه يقبل أو يرفض تلك الخبرات (الحوراني وعلي، 2004).

ويلعب مفهوم الذات دوراً محورياً في تشكيل سلوك الفرد، وإبراز سماته المزاجية، وفي علم النفس الحديث تطور مفهوم الذات وأصبح يعني جانبين: الذات كموضوعية، أي معرفة الفرد لذاته وتقييمه لها، والذات كعملية، أم حركة، أم فعل، أم نشاط، أم مجموعة من النشاطات والعمليات العقلية، مثل: التفكير والإدراك والتذكر، ويُعد مفهوم الذات: الديناميكية الأساسية لكل سلوك بشري، وبذلك يمكن أن تتمثل معوقات الذات فيما يلي:

1. تقييم الفرد الكامل من حيث: المظهر والكيفية والأصل والقدرات.
2. تقييم الأدوات والاتجاهات والشعور الذي يعد القوة الموجهة للسلوك، والسلوك يرتبط بالذات (العمريه، 2005).

وقد أظهرت العديد من الدراسات، مثل: دراسة كيلي وجوردان (Kely & Jordan, 1990) أن هناك العديد من المتغيرات التي ترتبط بمفهوم الذات مثل:التكيف الإجتماعي، والخجل، والذكاء الإنفعالي ودافعية الإنجاز، حيث أن الاطفال ذوي المفهوم المنخفض يميلون دائماً للفشل والإنعزال، وفوق ذلك نجدهم لا يسعون الى النجاح، وينزعون إلى تجنب الأعمال الشاقة،

* كلية الشوبك الجامعية– جامعة البلقاء التطبيقية. تاريخ استلام البحث 2016/1/14، وتاريخ قبوله 2016/4/26.

© 2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ويستسلمون عند مواجهة أيه مهمة تتسم بالصعوبة (عبد الخالق والنيال، 1992).

أما عملية التكيف الاجتماعي تتمثل في سعي الفرد الدائم للتوفيق بين مطالبه وظروفه، ومطالب الظروف البيئية المحيطة به، فقد تجد نفسك في ظروف أو في بيئة لا تشبع كل إحتياجاتك ومطالبك، وقد تكون مصدر إعاقة لإشباع هذه الحاجات النفسية والإجتماعية، مما يستدعي بذل جهد أكبر لمواجهة هذه الصعوبات سعياً لحلها، وهذه هي صورة من صور السلوك السوي عند الانسان للوصول الى التوافق والتكيف(الهابط، 2003).

وحيث أن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعامل معها الفرد فأن لها أهمية بالغة في تنمية التكيف الاجتماعي لديه؛ وبذلك تمثل الأسرة المجتمع الصغير الذي يعمل على تشكيل شخصية الفرد ونمو هويته ونضوجها، إذ توفر له حاجاته الأساسية التي تساعد على النمو والتطور، وتوفر له الأمن والإستقرار، وبذلك فإن الأسرة التي ينشأ الفرد فيها يمكن أن تشجع تكيفه الإجتماعي أو تعيقه (الزعبي، 2001). كما أنها البيئة الاجتماعية الأولى التي تحدد اتجاهات الطفل الأولية نحو الآخرين، ونشاطاته الاجتماعية في المستقبل، ويُعد استمتاع الطفل بالخبرات الاجتماعية السارة يساعد على تطوير اتجاهات إيجابية نحوها، أما إذا كانت الخبرات الاجتماعية عكس ذلك فقد تؤدي به الى تجنب الفرد الاحتكاك بالآخرين، ويكون لها تأثير سيء على مستوى تكيفه الاجتماعي (Sears,1997).

ويشير تايدمان (Tiedeman) كما ورد في (Zunker,1990)، إلى أن الشخص يصل الى القمة في صنع القرارات المهنية مرتكزاً على نقطتين هما: التفاضل والتكامل، ويقصد بالتفاضل تقييم الذات من خلال المطابقة، ودراسة الوجهات المختلفة والمتعددة، فهو يكون أفكاراً عن ذاته، وأخرى عن العالم المحيط به، أما التكامل فهو وصول الفرد الى تحقيق ذاته، وتفاعله وإندماجه مع جماعته، والشعور بالقناعة والرضا لما حققه من نشاط في عمله.

مفهوم الذات

ينشأ مفهوم الذات لدى الاطفال من خلال تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم، ويتضح تأثير العوامل الوراثية في تكوين وتطور مفهوم الذات؛ من خلال تفسير الأطفال لسلوك الآخرين نحوهم، وفقاً لمستويات ذكائهم، كما أن مفهوم الذات يتطور ويتغير تبعاً لتغير خبرات الفرد ومواقفه في فترات زمنية مختلفة، وبذلك قد يختلف مفهوم الفرد لذاته في مرحلة زمنية معينة عن مفهومه لها في فترة زمنية أخرى، وذلك لاختلاف الخبرات والمواقف التي يمر بها .(أبو زيد، 1987)(التلاهين، 2008).

مما سبق يتضح أن مفهوم الذات ليس تكويناً وراثياً أو فطرياً، وإنما هو أمر متعلم، يعتمد على خبرات الفرد، وعلاقته مع البيئة الاجتماعية التي يتعامل معها، فهو محصلة للخبرات كما يدركها الفرد في الواقع، وكما يدركه الفرد عن نفسه من خلال تصورات الآخرين عنه، فهي لا تولد مع الفرد بل تتشكل بالخبرة، كما أن للإتجاهات الوالدية نحو الفرد دوراً بارزاً في تكوين شخصيته، وفي تكيفه مع المجتمع الذي يعيش فيه(العويضات، 2009).

ويمكن تمييز عدة أشكال لمفهوم الذات كما أوردها الحوراني وعلي (2004) وهي: الذات المدركة أو الواقعية، الذات الاجتماعية، الذات المثالية، الذات الاكاديمية، الذات المؤقتة.

ويعتبر مفهوم الذات من السمات الشخصية الهامة التي تعبر عن تصورات؛ وخبرات الفرد الذاتية، وهو بعد مهم من أبعاد الشخصية، والتي لها الأثر الكبير في سلوك الفرد وتصرفاته، وينقسم مفهوم الذات الى قسمين كما يراه الاشوال الوارد في التلاهين(2008) وعلى النحو الآتي:

أ. مفهوم إيجابي: وهو تقبل الفرد لذاته والقيام بسلوك يتناسب مع نظرة إيجابية، فالاشخاص الذين لديهم نظرة إيجابية إلى ذواتهم يتمكنون من التوافق الاجتماعي .

ب. مفهوم سلبي للذات : تكوين نظرة سلبية للذات، وبالتالي تؤدي الى سوء التوافق الاجتماعي أو النفسي، فتضعه في فئة غير الأسوياء.

التكيف الاجتماعي

يعتبر الشخص المتكيف اجتماعيا شخص يمتلك مهارات إجتماعية عديدة تساعد على التعامل مع الافراد المحيطين به، مثل: حب مساعدة الاخرين، ويعرف (Simons & John, 1999) التكيف الاجتماعي بأنه نجاح الفرد في تفاعله مع مجموعة من الافراد الذين يتصل بهم، وقدرته على بناء علاقات اجتماعية معهم، تتسم بالتسامح والتعاون.

ويذكر (ناصر، 2004) بأن التكيف الاجتماعي هو الشعور بالأمن الاجتماعي المتمثل في إعتراف الطفل بالمسؤلية الاجتماعية، أي إدراكه لحقوق الآخرين وموقفه تجاههم، وإكتساب الطفل المهارات الاجتماعية، أي إظهار مودته للآخرين بسهولة، وتحرره من الميول المضادة للمجتمع، وعدم ميله للسلوك العدواني إتجاه الاخرين، وبناء علاقات طيبة بأسرته وإحترامه لافرادها.

وقد أشار حنين (1983) الى أن التكيف الاجتماعي ضروري لكل فرد في كل مرحلة من مراحل نموه، ولكنه أكثر ضرورة في مرحلة المراهقة عنها في المراحل الاخرى، نظراً لما يمر به المراهقون في هذه المرحلة من صراعات وتغيرات كبيرة، ومن العوامل المساعدة في التكيف الاجتماعي كما يوردها فوده (2008) ما يلي:

1. اتباع الحاجات الاولية والحاجات الشخصية.
2. تقبل الانسان لذاته ومعرفته لنفسه.
3. اكتساب الفرد العادات والمهارات السليمة التي تساعده على إشباع حاجاته.
4. إستجابة الفرد للمؤثرات الجديدة إستجابات ملائمة.

مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي

لعل من أهم المظاهر التي تدل على التكيف الاجتماعي السليم للفرد هو مفهوم الذات، حيث أن فكرة الشخص عن ذاته هي النواه الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، فكلما فهم الشخص ذاته من قدرات وميول ورغبات وانفعالات كلما قام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وبالتالي كان ذلك عاملاً ومؤثراً قوياً في تكيف الانسان وتأقلمه (زيد، 2008).

وتتميز الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه ذات ثلاثة أبعاد: البعد الأول، يختص بالفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكانياته، والبُعد الثاني: يتعلق بفكرة الفرد عن نفسه في علاقته مع الآخرين، أما البعد الثالث: فهو نظرة الفرد الى ذاته لما يحب أن تكون (فهمي، 1987).

بالإضافة إلى ما سبق فإن هناك مظاهر أخرى تدل على التكيف الاجتماعي السليم من أهمها: النفسية، القدرة على العمل والإنجاز، الإضطرابات النفسية والإنفعالات، مستوى الطوح، ضبط الذات.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي بشكل منفرد، أو مع متغيرات أخرى؛ إلا أن الدراسات التي تناولت مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الإجتماعي كانت قليلة، وجاءت مراجعة الدراسات السابقة بحصيلة الدراسات الآتية:

أجرى جبريل (1983) دراسة هدفت إلى بيان العلاقة بين تقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية والتكيف الاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (1627) طالباً من الذكور، قام الباحث ببناء اختبار تقدير الذات واختبار التكيف الاجتماعي، وأشارت نتائجها إلى أن تقدير الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلبة التخصص العلمي أعلى منه لدى طلبة التخصص الأدبي والصناعي والتجاري، كما أظهرت نتائجها أن تقدير الذات والتكيف الاجتماعي يزداد مع التدرج نحو الصف الأعلى وتصبحان أكثر إيجابية.

وأجرى حماد (2003) دراسة هدفت إلى التعرف على التكيف الإجتماعي ومفهوم الذات عند لاعبي كرة القدم في محافظة اربد، والتعرف على العلاقة بينهما، تكونت عينة الدراسة من (151) لاعباً، وأظهرت نتائج الدراسة أن لاعبي كرة القدم في اربد يتمتعون بتكيف إجتماعي عالٍ، ومفهوم ذات متوسط، وكان من أهم توصياتها: ضرورة العمل على تنمية التكيف الإجتماعي ومفهوم الذات عند لاعبي الفرق الجماعية في الأردن.

وأجرى (البشر، 2007) دراسة هدفت إلى التعرف على الأبعاد الأساسية لمفهوم الذات وعلاقتها بسوء التوافق النفسي الإجتماعي، حيث تكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مفهوم الذات، كما تبين من النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سوء التوافق النفسي الاجتماعي لصالح الذكور.

أما دراسة زيد (2008) والتي هدفت إلى الكشف عن مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الإجتماعي لدى طلبة شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة، حيث استخدمت الدراسة اختبار مفهوم الذات الشيخ (2003)، واختبار التكيف الإجتماعي عبد اللطيف (2001)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً لدى أفراد عينة الدراسة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق معنوية بين تقديرات مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغيري الجنس ولصالح الذكور، والتخصص ولصالح الفرع العلمي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن مفهوم الذات المنخفض لدى الفرد يؤدي إلى تكيف إجتماعي سيء لديه.

وأجرى محافظة والزعبي (2008) دراسة هدفت إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، تكونت عينة الدراسة من (751) طالباً وطالبة من من طلبة مستوى البكالوريوس، وتم استخدام اختبار تنسي لمفهوم الذات لتحقيق أهداف الدراسة، حيث أسفرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية للعوامل الاجتماعية المؤثرة في تشكيل الذات تبعاً للمتغيرات: الجنس، عدد أفراد الأسرة، مكان الإقامة، معدل دخل الأسرة، الكلية، المستوى الدراسي للطالب، والمعدل التراكمي.

وأجرت الروسان (2010) دراسة هدفت التعرف على التكيف الإجتماعي ومفهوم الذات لدى لاعبي ألعاب المضرب في مديريات تربية شمال الأردن، تكونت عينة الدراسة من (238) لاعباً ولاعبة، وكان من أهم نتائجها: وجود تكيف إجتماعي بين لاعبي ولاعبات المضرب، ومستوى جيد من مفهوم الذات، وأوصت الباحثة الاهتمام بالتكيف الإجتماعي في علاقة اللاعب بالزملاء، والمدرب، والإداري، والجمهور.

وفي دراسة موسى وسليمان (2010) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات الإجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والإجتماعي لدى الكفيف، تألفت عينة الدراسة من (85) كفيفاً، واستخدمت الدراسة اختبار مفهوم الذات الاجتماعي للمعوقين بصرياً، واختبار التكيف النفسي للمعوقين بصرياً، واختبار التكيف الإجتماعي للمعوقين بصرياً، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة جوهرية بين مفهوم الذات الإجتماعي والتكيف النفسي والإجتماعي لدى كل من عينتي الذكور والإناث المعاقين بصرياً.

أما دراسة المحاسنة (2012) التي هدفت إلى التعرف على علاقة الخجل بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية لواء القصر، تكونت عينة الدراسة من (772) طالباً وطالبة، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق معنوية في إستجابات الطلبة على مقياس مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق معنوية تعزى لمتغير الصف.

وفي دراسة الجازي (2013) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة معان، تكونت عينة الدراسة من (78) معلماً ومعلمة، حيث استخدم الباحث مقياس تنسي لمفهوم الذات، ومقياس التكيف الإجتماعي، وكان من نتائج الدراسة ما يلي: أن مستوى مفهوم الذات جاء مرتفعاً، أما مستوى التكيف الإجتماعي فقد جاء متوسطاً، وجاءت العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي غير دالة إحصائياً.

من خلال الإطلاع على الدراسات ةالسابقة؛ لاحظ الباحثون اهتمام الدراسات السابقة بكل من مفهوم الذات، ومفهوم التكيف الاجتماعي بشكل عام، حيث قامت هذه الدراسات بتناول مفهوم الذات مع متغيرات أخرى مثل: الخجل كما في دراسة المحاسنة (2012)، أما الدراسات التي تناولت مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الإجتماعي فهي: جبريل (1983)، زيد (2008)، موسى وسليمان (2010)، الروسان (2010)، الجازي (2013).

كما لاحظ الباحثون أن عينة الدراسة في بعضها اقتصرت على المعلمين والمعلمات، ومنها دراسة كل من: والاس (1983)، الجازي (2013) ، وكانت عينة الدراسة في البعض الآخر، الطلبة الجامعيين كما في دراسة محافظة والزعبي (2008)، وبعضها كانت عينتها لاعبي ألعاب المضرب، كما دراسة الروسان (2010)، ولاعبي كرة القدم كما في حماد (2003)، أما دراسة (المحاسنة، 2012)، فكانت عينتها عبارة عن طلبة المرحلة الأساسية العليا والمراهقين.

وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها من الدراسات القليلة التي أجريت في محافظة معانبشكلٍ عام، وقد تكون الأولى في مدارس مديرية تربية والتعليم للواء الشوبك، واشتملت عينتها على جميع صفوف المرحلة الأساسية العليا، كما أن هناك مسافة زمنية قد تصل إلى (30) سنة بينها وبين بعض الدراسات المماثلة التي أجريت في الأردن بشكلٍ عام.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تزايد الاهتمام مؤخراً بمفهوم الذات وعلاقته بكثير من المتغيرات النفسية، والاجتماعية والشخصية؛ التي تهتم في نجاح الفرد في مجالات عدة، كالتكيف الاجتماعي، والتعلم، والنضج المهني، ودافع الإنجاز وغير ذلك، إلا أن الدراسات وفي حدود علم الباحثين لم تتطرق للعلاقات المباشرة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي.

ومن خلال ملاحظة الباحثين لطلبة المدارس الحكومية في مديرية تربية لواء الشوبك/ محافظة معان، تبين أن الطلبة في المرحلة الاساسية العليا يتعرضون إلى كثير من المتغيرات البنائية التي تنتابهم بسبب المراهقة سواء كانت جسمية، أو إنفعالية، او إجتماعية، او تكوينهم مفهوم سالب عن ذواتهم لإسباب عديدة منها: الخوف من التواصل مع الآخرين، والبعد عن تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

ومن خلال الإطلاع على الأدب السابق تبين أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في لواء الشوبك كانت قليلة، لذا فإن الدراسة الحالية تسلط الضوء على مفهوم الذات؛ كأحد أهم متغيرات الشخصية الذي يحقق تكاملها، وتوافقها مما يؤثر على تكيفها الاجتماعي؛ وبذلك يمكن التعرف على مدى تمتع طلبة هذه المرحلة العمرية بمفهوم ذات إيجابي واقعي يعكس تكيفاً اجتماعياً واقعياً لديهم.

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على مستوى مفهوم الذات ومستوى التكيف الاجتماعي عند طلبة المرحلة الأساسية العليا، والعلاقة بينهما، حيث تحاول الدراسة الإجابة عن الاسئلة التالية:

1. ما مستوى مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك؟
2. ما مستوى مفهوم التكيف الإجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك؟
3. ما هي العلاقة بين مستوى مفهوم الذات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات ومستوى التكيف الاجتماعي تعزى لأي من متغيري الدراسة (النوع الاجتماعي، والصف) لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك؟

أهمية الدراسة

تقوم المدرسة بدور هام في تعميق مستوى كل من: مفهوم الذات، والتكيف الاجتماعي، حيث أنهما من السلوكيات الأبرز التي تسعى جميع أطراف العملية التربوية إلى تحقيقهما لدى طلبة المدارس في مراحلها ومستوياتها المختلفة، وقصور المدرسة عن إشباع حاجات الطلبة، وتلبية رغباتهم يعني فشلها في تحقيق مفهوم الذات، والتكيف الاجتماعي المنشودان، حيث تتبدى أهميتهما بشكل بارز في مرحلة المراهقة، لما لهذه المرحلة من خصوصية، من هنا تنبع أهمية هذه الدراسة حيث أنها تناولت في بحثها المرحلة الاساسية العليا، ممن تتراوح أعمارهم بين(13–16) سنة، ومعظمهم يقعون ضمن مرحلة المراهقة المتوسطة، كما تنبع أهمية هذه الدراسة من:

1. أنها من الدراسات القليلة التي تناولت دراسة العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في لواء الشوبك في حدود إطلاع الباحثين، فهي تسلط الضوء على مفهوم الذات؛ كأحد أهم متغيرات الشخصية الذي يحقق تكاملها، وتوافقها مما يؤثر على تكيفها الاجتماعي؛ وبذلك يمكن التعرف على مدى تمتع هؤلاء بمفهوم ذات إيجابي واقعي يعكس تكيفاً اجتماعياً واقعياً لديهم.

2. يمكن أن تسهم نتائجها في تنمية بعض الجوانب التربوية والتعليمية، حيث تتيح الفرصة للتربويين، وواضعي المناهج إلى إستخدام أكثر الطرق فاعلية لمحاولة التوصل الى أعلى درجة ممكنة من فهم الذات والتكيف الاجتماعي عند الطلبة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. تعرف مستوى كل من: مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي، والعلاقة بينهما لدى عينه من طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدراس تربية لواء الشوبك.
2. تعرف إن كان هناك اختلاف في مستوى كل من: مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى عينة الدراسة باختلاف مستوى أيٍ من متغيري (النوع الاجتماعي، الصنف).
3. تقديم التوصيات التي يمكن أن تخدم القائمين على القطاع التربوي من واضعي المنهاج والمرشدين التربويين والمعلمين.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد النتائج المتعلقة بالعلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي بمدى صدق وثبات أدوات الدراسة، أما حدودها فكانت:

- الحدود المكانية: إقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس لواء الشوبك.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الاول من العام الدراسي 2016/2015.
- إقتصرت الدراسة على (298) طالباً وطالبة، وبذلك يمكن تعميم نتائجها على مجتمعها الإحصائي فقط والمجتمعات المماثلة لها.

- نتائج الدراسة محددة بظروف التطبيق والتحليل.

مصطلحات الدراسة

مفهوم الذات: عرفه روجر بأنه المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه، والقيم الإيجابية والسلبية التي تتعلق بهذه الخصائص، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس مفهوم الذات المستخدم في الدراسة(Regers & Alexander,1990).

ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطلبة على مقياس مفهوم الذات لبيرس هارس (Piers-Haris) الذي عربه الداود (1982)، وطورته العويضات(2009)، المستخدم في هذه الدراسة، وتتراوح درجاته ما بين (0–60) درجة.

التكيف الاجتماعي: هو قدرة الفرد على أن يكّون علاقات اجتماعية مرضية مع من يعملون معه من الناس، بحيث لا يشعر معها بالإضطهاد أو بحاجة ملحة الى السيطرة أو العدوان على من يقترب منه أو الى إطرائهم له، أو إستدرار عطفهم عليه، أو طلب المعونة منهم(فهمي، 1995).

ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطلبة على مقياس التكيف الاجتماعي الذي قام ببنائه الصمادي (2007)، ويتكون المقياس من (37) فقرة، واستخدم المقياس التدريج الرباعي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً).

المرحلة الأساسية العليا: هي المرحلة الدراسية التي تضم الصفوف (السابع الاساسي، الثامن الاساسي، التاسع الاساسي، العاشر الاساسي).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

إتبعت الدراسة مفهوم البحث الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، وذلك بإستخدام مقياسي مفهوم الذات، والتكيف الاجتماعي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من كافة طلاب وطالبات المرحلة الاساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك للفصل الدراسي الاول من العام الدراسي(2016/2015) والبالغ عددهم (944) طالباً وطالبة حسب إحصائيات قسم التخطيط في مديرية تربية لواء الشوبك/محافظة معان، حيث تكونت عينة الدراسة من (298) طالباً وطالبة، أي ما نسبته (32%) من مجتمع الدراسة الأصلي، وتم إختيار عينه الدراسة بالطريقة العنقودية العشوائية، والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والصف.

جدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للنوع الإجتماعي والصف

الصف	النوع الإجتماعي		المجموع
	ذكور	إناث	
السابع الأساسي	29	48	77
الثامن الأساسي	42	46	88
التاسع الأساسي	20	40	60
العاشر الأساسي	18	55	73
المجموع	109	189	298

ويلاحظ التفاوت بين أعداد الذكور والإناث في عينة الدراسة، وذلك للتفاوت في أعدادهم في مجتمع الدراسة، وبذلك فإن هذا التفاوت يعكس خصائص مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة

1. مقياس مفهوم الذات:

تم إستخدام مقياس بيرس هارس (Piers-Haris) الذي عربه الداود (1982)، وطورته العويضات(2009)، حيث استخدم هذا المقياس التدريج الثنائي (نعم/لا) أمام كل فقرة من فقراته، وأصبح مكوناً من (60) فقرة بدلاً من (80) فقرة بعد تطويره، وموزعاً على ستة أبعاد، وبواقع (10) فقرات لكل بعد وهي: السلوك، الوضع الفكري والمدرسي ، المظهر الجسمي والطلة الخارجية، القلق، الشهرة والشعبية، الرضا والسعادة.

2. مقياس التكيف الاجتماعي:

بعد الرجوع للأدب النظري تم إستخدام مقياس التكيف الاجتماعي الذي قام ببنائه الصمادي (2007)، حيث تكون المقياس من (37) فقرة موزعة على بعدين هما :السلوك التكيفي(21) فقرة إيجابية، السلوك غير التكيفي(16) فقرة سلبية، واستخدم هذا المقياس التدريج الرباعي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً).

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

1. الصدق

تم التأكد من الصدق بطريقتين هما:

أ.صدق المحتوى: وذلك بعرضهما على عشرة محكمين من حملة درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي والإرشاد، والقياس والتقويم، والعلوم التربوية، والمرشدين النفسيين في مديرية التربية والتعليم، وذلك للتحقق من ملائمة المقياس لتحقيق أغراض الدراسة، وبناءً على ملاحظات المحكمين قام الباحثون بإجراء تعديلات بسيطة على بعض الكلمات في فقرات المقياسين.

ب.صدق البناء: تم تطبيق المقياسين على عينة إستطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة بهدف التحقق من صدق البناء لهما، وتم حساب معامل إرتباط كل فقرة من فقرات المقياسين مع العلامة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة، كما تم حساب معامل إرتباط الفقرة مع العلامه الكلية، وكانت معاملات الارتباط دالة إحصائياً وكافية لتحقيق إغراض الدراسة.

2. الثبات

تم التأكد من ثبات المقياسين بطريقتن هما:

أ. ثبات الإعادة (الإستقرار): تم تطبيق المقياس على عين إستطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة، تكونت من (35) طالباً وطالبة، بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار بفاصل زمني مدته أسبوعان، ثم حسب معامل الإرتباط بين التطبيقيين، والجدولان رقم (2) (3) يوضحان ذلك.

ب.معامل ثبات الإتساق الداخلي: أستخدمت الدراسة معادلة كرونباخ الفا لحساب ثبات الإتساق الداخلي، والجدولان رقم (2)و(3) يوضحان قيم ثبات ألفا لأبعاد كل من المقياسين والمقياس ككل.

جدول رقم (2)

معامل ثبات الإعادة وثبات الإتساق الداخلي لمقياس مفهوم الذات

الابعاد	ثبات الإعادة	ثبات الإتساق الداخلي	عدد الفقرات
السلوك	%84	%86	10
الوضع الفكري والمدرسي	%80	%83	10
المظهر الجسمي والطلة الخارجية	%79	%83	10
القلق	%84	%85	10
الشهرة والشعبية	%82	%88	10
الرضا والسعادة	%83	%89	10
المقياس ككل	%88	%89	60

جدول رقم (3)

معامل ثبات الإعادة وثبات الإتساق الداخلي لمقياس التكيف الإجتماعي

الأبعاد	ثبات الإعادة	ثبات الإتساق الداخلي	عدد الفقرات
السلوك التكيفي	%73	%80	21
السلوك اللا تكيفي	%70	%78	16
المقياس ككل	%76	%83	37

تطبيق أدوات الدراسة:

تم تطبيق أدوات الدراسة من قبل الباحثين خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2016/2015)، ووفق الإجراءات الآتية:

1. توضيح تعليمات الإجابة للطلبة لكل من الآداتين (مقياس مفهوم الذات، مقياس التكيف الإجتماعي).
2. تأكيد الباحثين للطلبة بأن إجاباتهم على فقرات أدوات الدراسة ستستخدم فقط لإغراض البحث العلمي.
3. تم إعطاء الوقت الكافي لأفراد العينة للإجابة على فقرات المقياسين.

معيار الحكم على النتائج

وللحكم على مستوى تقديرات استجابات أفراد الدراسة، تم اعتماد ما يلي:

1. مستوى مفهوم الذات:

أقل من (0.33) متدني، (0.34–0.67) متوسط، (0.68–1.0) مرتفع.

2. مستوى التكيف الإجتماعي:

(1.0–2.0) متدني، (2.1–3.1) متوسط، (3.2–4.0) مرتفع.

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك؟ للإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي لتقديرات أفراد عينة الدراسة لكل بعد من أبعاد مفهوم الذات، والمقياس ككل، والجداول(4) يوضح هذه النتائج.

تشير النتائج الموضحة في جدول (4) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على كافة أبعاد مفهوم الذات جاءت بمستوى مرتفع؛ باستثناء بعد القلق جاء بمستوى متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس مفهوم الذات ككل بمتوسط حسابي بلغ (0.74)، وانحراف معياري (0.13)، ووزن نسبي بلغ (74%)، وبمستوى عالٍ.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لتقديرات أفراد الدراسة لكل بعد من أبعاد مفهوم الذات والمقياس ككل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	المستوى
1	المظهر الجسمي والطلة الخارجية	0.81	0.18	%81	مرتفع
2	الوضع الفكري والمدرسي	0.80	0.16	%80	مرتفع
3	السلوك	0.79	0.17	%79	مرتفع
4	الشهرة والشعبية	0.74	0.16	%74	مرتفع
5	الرضا والسعادة	0.73	0.16	%73	مرتفع
6	القلق	0.57	0.20	%57	متوسط
	مفهوم الذات (المقياس ككل)	0.74	0.13	%74	مرتفع

ويعزى ذلك إلى أن الطلبة أفراد عينة الدراسة هم من نفس المجتمع المحلي، حيث يتمتع مجتمع لواء الشوبك بالطبيعة الريفية، ونفس العادات والتقاليد، بالإضافة إلى أن معظم الطلبة من الأقارب، كما أن اهتمام أولياء الأمور لأبنائهم ومتابعتهم في المدارس؛ منحهم الثقة الكبيرة بأنفسهم، وأثر إيجابياً على فهمهم لذاتهم.

واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الجازي (2013)، التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة، واختلفت مع نتائج دراسة حماد (2003)، التي جاء مستوى مفهوم الذات فيها منخفضاً.

السؤال الثاني: ما مستوى التكيف الإجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي لتقديرات أفراد عينة الدراسة لبعدي التكيف الإجتماعي، والمقياس ككل، والجداول(5) يوضح هذه النتائج.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لتقديرات أفراد الدراسة لبعدي التكيف الإجتماعي والمقياس ككل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	المستوى
1	السلوك التكيفي	3.3	0.43	%83	مرتفع
2	السلوك اللاتكيفي	2.8	0.67	%55	متوسط
	التكيف الإجتماعي(المقياس ككل)	3.2	0.42	%80	مرتفع

تشير النتائج الجدول (5) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة على بعد السلوك التكيفي جاءت بمستوى مرتفع، في حين جاءت بمستوى متوسط على بعد السلوك اللاتكيفي؛ وبلغ المتوسط الحسابي لمقياس التكيف الإجتماعي ككل بمتوسط حسابي بلغ (3.2)، وانحراف معياري (0.42)، ووزن نسبي بلغ (80%)، وبمستوى مرتفع.

ويمكن تفسير ذلك بأن التواصل الإجتماعي بين أفراد عينة الدراسة أنفسهم من ناحية، والمجتمع المحيط من ناحية أخرى كان عالياً، وذلك نظراً لأن الطلبة من نفس المنطقة الجغرافية، التي تتصف مجتمعاتها بنفس العادات والتقاليد، بالإضافة إلى أن غالبية معلمي المدارس هم من أبناء اللواء، الأمر الذي أدى إلى إرتفاع مستوى التكيف الإجتماعي.

واختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (الجازي، 2013) التي جاء مستوى التكيف الإجتماعي فيها متوسطاً. وقد يعود سبب الاختلاف لإختلاف المستوى العُمري لعينة الدراستين حيث العينة المستهدفة هنا هم الطلبة في حين كانت العينة المستهدفة في دراسة الجازي هم المعلمين.

السؤال الثالث: ما هي العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس تربية لواء الشويك؟ للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين استجابات الطلبة على كل من مقياس مفهوم الذات، ومقياس التكيف الإجتماعي، والجدول (6) يوضح قيمة معامل الارتباط.

جدول رقم (6)

معاملات الإرتباط لاستجابات أفراد الدراسة على مقياسي (مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي)

		أبعاد مفهوم الذات						مفهوم الذات المقياس ككل
		السلوك	الوضع الفكري	المظهر الجسمي	القلق	الشهرة والشعبية	الرضا والسعادة	
أبعاد التكيف الاجتماعي	السلوك التكيفي	0.26**	0.21**	0.36**	0.22**	0.36**	0.38**	0.41**
	السلوك اللاتكيفي	0.31**	0.43**	0.26**	0.36**	0.41**	0.48**	0.24**
التكيف الإجتماعي (المقياس ككل)		0.36**	0.42**	0.39**	0.37**	0.45**	0.50**	0.57**

** القيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يلاحظ من النتائج الجدول (6) معامل الارتباط الكلي بين علامات طلبة أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات، وعلامات الطلبة أنفسهم على مقياس التكيف الإجتماعي بلغ (0.57)، وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$)، كما تظهر النتائج أن إتجاه العلاقة بين استجابات الطلبة على المقياسين كانت إيجابية، وتشير النتائج أن معاملات الارتباط بين أبعاد مفهوم الذات، وبعدي التكيف الإجتماعي كانت جميعها موجبة؛ وذات دلالة إحصائية.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين لديهم مفهوم ذات مرتفعة يكون لديهم تكيف اجتماعي ايجابي ومرتفع، حيث أن الطالب الذي لديه مفهوم ذات إيجابية سيظهر تكيفاً إجتماعياً أعلى مقارنة مع الطالب ذو مفهوم الذات المنخفضة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بطبيعة ومستوى المعاملة الوالدية للأبناء؛ فغالبية الأسر في اللواء من العائلات التي تحظى بقدر عال من التعليم مما ينعكس على سلوكهم وأبنائهم، وتلمس النتائج باستخدام طاقات الأبناء الإنفعالية بطرائق تساهم في تكوين مفهوم إيجابي لديهم نحو الذات، عبر تشجيعهم على إظهار مبادراتهم وآرائهم، مما يعزز مفهوم الذات لديهم؛ وبالتالي ينمي الوعي الذاتي بالأدوار والواجبات الإجتماعية بالإضافة إلى دفعهم للتكيف الإجتماعي المرتفع.

كما أن البيئة المدرسية التي يتعلم فيها الطلبة في مدارس اللواء؛ وبما تحتويه من أنشطة واستراتيجيات تدريسية، وبرامج تعليمية تعد الطالب ليكون مشاركاً في إيجاد المعلومة بدلاً من أن يكون متلقياً لها، وهو ما زاد من ثقته بنفسه ودفعه لتكوين مفهوم إيجابي عن ذاته، وبالتالي أصبح أكثر تكيفاً إجتماعياً مع أسرته وأفراد مجتمعه، وأقرانه في المدرسة.

ويمكن أن يعزى ذلك أيضا إلى أن من أهم مظاهر التكيف الإجتماعي السليم للفرد هو مفهوم الذات، حيث أن فكرة الشخص عن ذاته هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، فكلما فهم الشخص ذاته من قدرات وميول ورغبات وانفعالات كلما قام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وبالتالي كان ذلك عاملاً ومؤثراً قوياً في تكيفه وتأقلمه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من: دراسة زيد (2008)، ودراسة موسى وسليمان (2010)، التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى الطلبة، واختلفت مع نتائج دراسة الجازي (2013) التي لم تظهر نتائجها علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة. وقد يفسر أختلاف نتائج الدراسة الأخيرة، الجازي(2013) لاختلاف المستوى العمري بين الدراسة الحالية ودراسة الجازي.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي تعزى لمتغيري(النوع الاجتماعي، والمستوى الصفي) لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة باختلاف متغيري (النوع الاجتماعي، والمستوى الصفي) على كل من مقياسي الدراسة، وذلك كما هو مبين في جدول (7).

جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة باختلاف متغيري الدراسة: النوع الاجتماعي، والمستوى الصفي) على مقياسي (مفهوم الذات، والتكيف الإجتماعي)

المقياس	الإحصائي	النوع الاجتماعي		الصف			
		ذكور ن=109	إناث ن=189	السابع ن=77	الثامن ن=88	التاسع ن=60	العاشر ن=73
مفهوم الذات	م	0.73	0.75	0.74	0.74	0.73	0.75
	ع	0.13	0.12	0.12	0.12	0.12	0.14
التكيف الإجتماعي	م	3.2	2.9	3.0	3.1	3.1	3.2
	ع	0.38	0.43	0.44	0.41	0.44	0.37

يلاحظ من النتائج الموضحة في الجدول (7) أن هناك فروقاً ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة باختلاف مستويات متغيري (النوع الإجتماعي، والصف)، وللتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة باختلاف مستويات متغيري(النوع الإجتماعي، والصف)، تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (Multivariate Manova) لاختبار أثر متغيري الدراسة في استجابات أفراد العينة على مقياسي الدراسة، والجدول (8) يبين نتائج التحليل.

جدول رقم (8)
تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة لأثر متغيري (النوع الإجتماعي، والصف) على استجابات أفراد العينة لكل مقياس من مقاييس الدراسة

مصدر التباين	المقياس	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
النوع الإجتماعي	مفهوم الذات	71.799	1	71.799	1.249	0.265
هوتلنج = 0.043	التكيف الإجتماعي	6410.761	1	6410.761	29.890	0.000
ح = 0.002						
الصف	مفهوم الذات	24.106	3	8.035	0.140	0.936
ويلكس =0.994	التكيف الإجتماعي	1463.123	3	487.708	2.274	0.080
ح =0.939						
الخطأ	مفهوم الذات	16849.956	293	57.508		
	التكيف الإجتماعي	62841.622	293	214.477		
المجموع	مفهوم الذات	605819.0	298			
	التكيف الإجتماعي	3962663	298			

يتبين من النتائج الموضحة في الجدول (8) ما يلي:

أ. متغير النوع الإجتماعي:

أن قيمة (F) لمقياس مفهوم الذات بلغت (1.249)، وبمستوى دلالة إحصائية بلغ (0.265)، وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر متغير النوع الإجتماعي على مقياس مفهوم الذات.

وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع وأساليب التنشئة الإجتماعية والأسرية التي تدفع الأبناء من كلا الجنسين، وتشجعهم على المواجهة والإنخراط في التفاعلات الإجتماعية المختلفة، وإعطائهم حق المشاركة داخل الأسرة في معظم التصرفات والالتزامات الأسرية، وتطبيق السلوكيات التربوية المناسبة لكليهما، وهذا بدوره يسهم في تنمية الوعي الاجتماعي الذاتي لهم عبر التواصل والإلتقاء بنماذج من مستويات وكفاءات علمية وثقافية متعددة، واختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة المحاسنة(2012) التي أشارت نتائجها إلى أن الإناث تتمتع بمستوى أعلى لمفهوم الذات.

إختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة زيد (2008)، حيث أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى مفهوم الذات عند الطلبة تعزى للجنس، ولصالح الذكور.

أما بالنسبة لمقياس التكيف الإجتماعي فقد بلغت قيمة (F) (29.890)، وبمستوى دلالة إحصائية بلغ (0.000)، وتشير هذه النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر متغير النوع الإجتماعي على مقياس التكيف الإجتماعي ولصالح الذكور ذوي المتوسط الحسابي الأعلى.

وتعزى النتيجة برأي الباحثين إلى أن مرحلة المراهقة تمتاز بتحرر الذكور من السلطة المتمثلة في الأسرة، والاعتماد على أنفسهم، وشعورهم بأنهم المسؤولون عن سلوكهم وتصرفاتهم، بمستوى يفوق الإناث، بسبب العادات والتقاليد والتنشئة الأسرية والاجتماعية والقيود المفروضة على الإناث في المجتمع،والتي تجعل الذكور يمثلون الرقم الاول دائما، وهو ما يفسر تفوق الذكور على الإناث في مستوى التكيف الإجتماعي.

واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة البشر(2007) التي أظهرت نتائجها وجود فروق معنوية في التوافق النفسي الإجتماعي تعزى لمتغير الجنس، ومع نتائج دراسة زيد (2008) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق جوهرية في التكيف الإجتماعي ولصالح الذكور.

واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة (فودة، 2008) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق تعزى لأثر متغير النوع الإجتماعي على المقياس الكلي للتكيف الإجتماعي.

ب. متغير الصف:

يتبين من الجدول (8) أن قيمة (F) لمقياس مفهوم الذات بلغت (0.140)، وبمستوى دلالة إحصائية بلغ (0.936)، وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير الصف على مقياس مفهوم الذات.

أما بالنسبة لمقياس التكيف الإجتماعي فقد بلغت قيمة (F) (2.274)، وبمستوى دلالة إحصائية بلغ (0.080)، وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير الصف على مقياس التكيف الإجتماعي.

وهذا يعني أن الطلبة في المرحلة الأساسية العليا متقاربين نسبياً في مستوى مفهوم الذات، حيث أنهم ممن تتراوح أعمارهم بين (13–16) سنة، ومعظمهم يقعون ضمن مرحلة المراهقة المتوسطة، وذلك لتجانس خصائص هذه المرحلة النمائية (جسدياً وذهنياً)، ويعزى ذلك إلى أن مفهوم الذات ينمو في ثنايا التفاعل الإجتماعي ومن خلال الإنجازات أو الإخفاقات.

ومن خلال النتائج يتبين أن معظم هؤلاء الطلبة يتعرضون لمواقف متشابهة ومتقاربة أدت إلى نضوجهم عقلياً وإجتماعياً، وكان لها الأثر الإيجابي عليهم، والفروق البسيطة غير الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لمستوى مفهوم الذات عند الطلبة باختلاف صفوفهم تؤكد أن الطالب يكون أكثر فهماً لذاته، وأكثر تكيفاً إجتماعياً كلما تقدم في العمر نتيجة النضج الإجتماعي في المواقف التي يتعامل معها، ومع نمو الطالب ونضجه يصبح أكثر تألقاً مع الطلبة الآخرين، وتتضح لديه روح المشاركة، وبالتالي مستواً عاليا لمفهوم الذات.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (المحاسنة، 2012)، ودراسة محافظة والزعبي (2008)، وجبريل (1983) التي أظهرت نتائجها أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في مستوى مفهوم الذات عند الطلبة تبعاً للصف، ولصالح الصفوف الأعلى، حيث يزداد التقدير للذات والتكيف الإجتماعي للطلبة مع التدرج في الصف. وقد يكون للفجوة الزمنية، بين الدراسة الحالية وبخاصة مع دراسة جبريل (33) سنة، واختلاف المستوى العمري مع دراسة المحافظة والزعبي(2012)، ما يبرر هذا الاختلاف.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن التوصية بما يلي:

1. توفير المرشدين التربويين والنفسيين القادرين على مساعدة الطلبة في حل مختلف المشكلات التي يعانون منها، وعمل حصص إرشادية تساعد الطلبة على فهم ذواتهم؛ وبالتالي زيادة مستوى التكيف الإجتماعي لديهم.
2. تقويم البرامج التربوية الخاصة، وتقديم الخبرات والمعارف التي تساعد الطلبة على تعزيز الشعور بالثقة، وإكسابهم المفاهيم الصحيحة نحو ذواتهم لتساعدهم في الشعور بالرضا عن واقعهم الإجتماعي.3.تفعيل دور المرشد النفسي، وتوطيد أواصر العلاقة بين المدرسة والأسرة، مما يجعل الوصول إلى مستوى جيد من التكيف الإجتماعي أمراً ممكناً.
4. إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى فئات عمرية أخرى، وسبل تنمية هذه المفاهيم عند الطلبة.

المراجع

أبو زيد، إبراهيم أحمد.(1987). سيكولوجية الذات والتوافق. دار المعرفة، مصر.

أبو لطيفة، لؤي حسن.(2014). مستوى مفهوم الذات لدى طلبة السنة التحضيرية في جامعة الباحة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15(2)، ص(101–133)، جامعة البحرين.

البشر، سعاد.(2007). مفهوم الذات وعلاقته بسوء التوافق النفسي والإجتماعي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 10(2)، ص(15–35)، جامعة البحرين.

التلاهين، فاطمه محمد.(2008).اثر مفهوم الذات والميول المهنية على النضج المهني لدى طلبة الصف الأول الثانوي في محامظة الكرك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الجازي، جهاد علي.(2013) العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى معلمي ومعلمات التربية الرياضية في محافظة معان. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

جبريل، موسى عبد الخالق.(1983). تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

حماد، منير.(2003). التكيف الإجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات عند لاعبي كرة القدم في أندية اربد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

حنين، عبده. (1983). بحوث ودراسات في المراهقة. ط1، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة.
الحوراني، مصطفى محمد؛ وعلي، عماد احمد.(2004).فعالية برنامج تدريبي لاستراتيجيات ما وراء المعرفة زاستراتيجيات التذكر في التحصيل الأكاديمي ومفهوم الذات لدى طلاب الثانوية العامة العاديين ونظرائهم من ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية، 24(1)، ص(286-336)، جامعة الأزهر، مصر.
الروسان، أسيل.(2010). التكيف الإجتماعي ومفهوم الذات لدى لاعبي ولاعبات ألعاب المضرب في مديريات التربية شمال الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
الزعبي، أحمد محمد.(2001). علم نفس النمو. ماسية للثقافة العربية، عمّان.
زيد، دينا موفق.(2008).مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الإجتماعي: دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
الصمادي، محمد عبد الغفور.(2007).العلاقة بين الذكاء العام والذكاء الإنفعالي والتكيف الإجتماعي والتحصيل: دراسة تنبؤية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
عبدالخالق، أحمد محمود؛ والنيال، مايسة أحمد.(1992). الدافعية للإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المدارس الإبتدائية وتلميذاته بدولة قطر. مجلة مركز البحوث التربوي، 1(2)، ص(167-201)، جامعة قطر، قطر.
العمرية، صلاح الدين.(2005).مفهوم الذات. ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمّان.
العويضات، منتهى أحمد.(2009).أساليب التنشأة الأسرية ومستوى مفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة الطفيلة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
فهمي، مصطفى.(1987). التكيف النفسي. دار مصر للطباعة، القاهرة.
فهمي، مصطفى.(1995). الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف. ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
المحاسنة، روزين.(2012).علاقة الخجل بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية لواء القصر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
محافظة، سامح؛ والزعبي، زهير.(2008). أثر العوامل الإجتماعية والإقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية. مجلة دراسات، 35(1)، ص(111-129)، الجامعة الأردنية، عمّان.
موسى، ماجدة؛ وسليمان، نبيل.(2010). مفهوم الذات الإجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والإجتماعي لدى الكفيف. مجلة جامعة دمشق، 29(ملحق)، ص(409-451)، جامعة دمشق، سوريا.
ناصر، إبراهيم.(2004). التنشأة الإجتماعية. دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان.
الهابط، محمد.(2003). التكيف والصحة النفسية. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

J.R., Alexander, R. A.(1990). The Effects Running on Self Concept and Self Efficacy. Research Report. Ohio, USA. Regers.
R. (1997). Patterns of Child Rearing. Raw, Paterson and Company, New York. Sears.
J., John, W.(1999). Human Adjustment. WM.C. Brown, USA. Simons.
V.G.(1990). Career Counseling Applied Concepts of Life Planning. 3rdEd. Brooks Ocal Publishing Company. Zunker.

The Relationship between Self-Concept and Social Adjustment in the Students of the Higher primary Schools of Al-Shoubak District

Odeh Sulieman Murad, Omar Musa Mahasneh*, Haroon Mohd. Al- Tawarah**

ABSTRACT

This study aimed to identify the relation between self-concept and social adjustment in the students of the higher basic schools of Al-Shoubak district. A random sample of (298) students was selected which represents 32% of the population. The study instrument based on the self-concept scale which was developed by Oweidhat (2009), and the social adjustment scale which developed by Smadi (2007), both of them were employed for the purpose of this study. The results showed that self-concept and social adjustment of the students of primary schools were high. The results also revealed that there was a connectivity between self-concept and social adjustment. Moreover it was fonund that there were no statically significant differences in the self-concept level that can be attributed to any of the variables of students' gender, and class level. In light of the study findings, the researchers concluded with several recommendations.

Keywords: Self-Concept, Social Adjustment, The Higher Primary Schools, class.

* Shoubak University College, Balqa Applied University. Received on 14/1/2016 and Accepted for Publication on 26/4/2016.